

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ١

رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبراهيم بن محمد



بقلم

مفتي الجمهورية الإسلامية السورية
أبراهيم بن محمد

مكتبة الفقه الإسلامي
مكتبة الفقه الإسلامي

رفع السلام عن شيخنا المرحوم

أبنته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(١)
رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبتمية

بفتح

والفكر للإسلام في الكون والحضارة

مكتبة دار الفكر



الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٣١ / ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٧ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عمارة ، محمد

وقع الملام عن شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية / بقلم محمد

عمارة . - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م .

٨٠ ص ٢٠١ سم

تدمت ٨ ٥١ ٥٢٩١ ٩٧٧

٥٨ و ٩٢٢

١ - الفقهاء

٢ - ابن تيمية ، عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، ١٢٣٠ - ١٣٨٤

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتسويق والتوزيع

مصر - الإسكندرية - ١٦ شارع الجمهورية - القلعة - بريد الإلكتروني

٠٦٤٣٣٤٣٧٤٢ - جوال ٠١٢٣٧٦٧٧٧٧٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَدْعُوكَ بِمَا نَدْعُوكَ

مُقَدِّمَةٌ

لأن الشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية الخاتمة ...
والخالدة .. والعالمية .. كان التجديد فيها سُنة من سُنن الله
التي لا تبدل لها ولا تحويل .

ذلك أن الشريعة وَضِعَ إلهي ثابت .. وحتى يستجيب
« الثابت » لمستجدات الواقع « المتغير » وقفت هذه الشريعة
عند الثوابت والكلِّيات والقواعد وفلسفة التشريع ... وتركت
للفقه . الذي هو علم الفروع . التجديد في التفاصيل
والجزئيات التي تواكب المستجدات بالأحكام المستمدة من
ثوابت الشريعة وقواعدها وكلِّياتها . ولهذه الحقيقة - التي
تفردت بها شريعة الإسلام وأمته - كانت سلسلة المجددين
في التاريخ الإسلامي مغلّما من معالم هذا التاريخ ..

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية واحداً من أبرز الأعلام
المجددين للإسلام .. بل لقد تميز تجديده بالجمع بين العلم
والعمل .. بين الفكر والموقف .. بين اللسان والسنان .. بين
الاجتهاد والجهاد .. فعدى نموذجاً متميزاً - إن لم يكن
منفرداً . منذ عصره ، وحتى العصر الذي نعيش فيه ..

ولذلك لم يكن بدعًا أن يكون لابن تيمية دور ملحوظ في حركة التجديد والإحياء التي شهدتها أمتنا في عصرنا الحديث ..

وفي هذه الدراسة - الموجزة - التي تقدم بين يديها حقائق جديدة تضيء مساحات من فكر ابن تيمية غفل عنها الكثيرون .. بل لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الدراسة - على إيجازها - إنما هي رسالة إنصاف لهذا الإمام العظيم من المتعصبين له والمتعصبين ضده على حد سواء .

وزيادة في الفائدة ألحقت بها رسالة نفيسة من نفائس شيخ الإسلام والتي قال عنها العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمته الله : « هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام وأنفعه في التأليف بين أهل القبلة .. » .

والله من وراء القصد .. نسأله العون والتوفيق .. إنه - سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

القاهرة : ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤٢٨ هـ

٨ مايو سنة ٢٠٠٧ م

طرف من حياة ابن تيمية وآراء الفكرية :

هو : أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضري ، النميري الحراني [٦٦١ -
٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] .

فيلسوف السلفية وحكيمها ، الذي انتقل بها من مرحلة
الوقوف عند النص وخذله - وأحيانا ظاهر النص - إلى مرحلة
فلسفة النص وعقلانيته ..

وهو واحد من أبرز المجددين في عصره ؛ إذ جمع إلى الاجتهاد
... والجهاد ضد الغزاة - بالفكر والسيوف - تقديم « مشروع فكري »
لتجديد الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية .

ولو أنَّ المشروع التجديدي لابن تيمية قد وجد
« الدولة .. والسياسة » التي تنهض به لتغيّر وجه العالم
الإسلامي ووجهته ، ولاختصرت الأمة من عُصور التراجع
الحضاري عدّة قرون !

ولقد ظلّت لابن تيمية هذه المكانة المتميزة والمرموقة في
حركة الإصلاح الإسلامي ، منذ عصره ، وحتى هذه
اللحظات .

لقد كان ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني - منطقيًا وفلسفيًا - ومن أبرز الذين اجتهدوا لإبداع البديل الإسلامي لفكر اليونان - الذي تسرب إلى كثير من مناحي الفكر الإسلامي - كما كان من أبرز الناقدين للفكر الباطني الغنوصي ، الذي مثل - مع الفكر اليوناني - جناحي التهديد لتمييز الوسطية الإسلامية الجامعة .. والمتوازنة ..

وُلد ابن تيمية بحران .. وتبع واشتهر بدمشق .. وتجلت آيات نبوغه - في المناظرة والاستدلال والتفسير والإفتاء والتدريس - وهو ذُو العشرين من عمره .. ولقد كان قلمه ولسانه فرسي رهان في التعبير عن إبداعات عقله الكبير .

وكانت فتاواه - التي خالف في بعضها عددًا من علماء عصره من أسباب محنته ، وميادين جهاده ..

فُسجن بمصر - بالقاهرة .. والإسكندرية - فلما أُطلق سراحه رحل إلى دمشق [سنة ٧١٢ هـ ، سنة ١٣١٢ م] .. ثم أُعيد اعتقاله بها [سنة ٧٢٠ هـ ، سنة ١٣٢٠ م] .. ثم أُطلق سراحه مرة أخرى .. ثم أُعيد اعتقاله إلى أن مات

معتقلاً بقعة دمشق [٧٢٨ هـ ، ١٣٢٨]

وعند حوّل بن تيمية من مخنة حريته بشخصه إلى
هجرة مساحاته الفكرية وبتداعيه في عبوة الإسلام
وعندما مات ، حُرّجت دمشق عن نكرة أبيها في حذاره ،
تعبيراً عن مكانته المتميزة وسمعة بين علماء محددين
وقد حُفّ من بيعة من الآثار الفكرية ما يريد على همة
الاف كرسية ، عَصَتْ محقق ميادين علوم من لأصوب
هي لغة . هي لتفسير أبي الحديث هي بسياسة
أشعرية أبي نفسه وحق . هي لغيره هي عكس
إمامته لعصره .. وفقهه برفع يدي عرشه وسننه
حسب نفسه ووعيه بأحد صر الخلفه بدر الإسلام
ودلت غير بزود كتيره نبي كتبها أبي محدثين
مسلمين وغير مسلمين .

ومن هذه الآثار الفكرية - غير الفتاوى -

١. « الإيمان » .

٢. « منهاج الشئ النبوية » .

٣. « درء عارض صريح جعفر مع صحيح جعفر »

٤- « الرد على المنطقيين » .

٥- « نقض المصق » .

٦- « صروف بين وبياء به وؤساء شيبعد » .

٧- « قضاء ضرر بمستقيم معذرة هل بحكيم » .

٨- « بصرم مسلول على صام برسول » .

٩- « رفع حلام عن لائمة الأعلام » .

١٠- « مسسة شرعية في صلاح برعي و برعية » .

١١- « نظرية العقد » .

١٢- « التوصل والوسيلة » .

وعشرت رسائل هي ردٌ فيها على محدثين

جواره للمضايقة والباطنية

وكم شاهد بين تجمعة بائسيف ضد الاحترق خصمسي .

شري « بدر لإسلام ، كذلك كان جهده - بقلمه ولسان .

لتخصص عقل جسمه ضد لاحتراق تفكري مدى نمش في

ساعة موصبة وفي عقلانية بيومسه بالادسية . وخصه ضد

محمود وبقسمه وبعده : محرمات

وعلى امتداد ساريج - منه عصره وحتى الآن - كان والأمير

وحد من أثر منبهم بدعوات الإصلاح ونجدد على امتداد عالم الإسلام ..

الطرائق الخيرية والميرة لشروع ابن تيمية التجددي :

وعند كنت نصرت حرثية ومحتثة بهد مشروح
تجددي منكم الذي أدعه شبح الإسلام من يسهه ،
ونتي عمل أصحابها عن رؤيه العامة لمكامة بهد مشروح
. كنت وراء سوء فهم وسوء نص لدي وأوجد به هد
الإمام نعصيم . سوء من بعض معاصره أو حتى في
العصر الذي نعيش نحن فيه ! ..

نعم .. لقد كان ابن تيمية ومشروعه فكري شجاعت
ولا يزال في حاجه ماسة إلى "عين الأمة" التي تجبده بمعهده
مكامة ، والتي تفقهه في سوء العصر الذي كمل فيه . والتي تمير
فيه بين "منهج وبين" التصديقات . وبين "أشهر" وبين "سوء"
وبين "أفروع" صغيرة ، وذلك بقصد بهد الإمام نعصيم من
لمتعصمين به وأطعقتس صده حميداً ! .

وحتى تقشع شجب عن عفتته الإسلامية فيعود إلى
موقعه مناسب من إمارة الصحوة الإسلامية معاصره مع

غيره من قره ومن تلامذه ذئمة لأعلام
 قد رعت كثير من « سحب لأوهه » حول فكر من
 قيمة ، فحيت أو كادت حقان فكر ه الإمام
 العظيم .. حتى ظنه البعض

عدو يعقل وكثرة على عقلايه
 - وصبق صدر بحلاف نكفر حه غير
 حتى ربا في وقعا ره من سني نفسه
 « فيسوف عدييه » بهت شيخ لإسلام من سمته أه امام
 رحمة ورعم لإرهين

بهم حدث كل هذا الحظ : شوء بههم مع قتر من حسن
 بية من عيه رؤية الحكمة نكر من بيميه ومشروعه
 تحديدي ، وفقهه في صوء العصر ندي عاشر فيه
 وشجديات سي وحتت عمل المسله في نكث شريح

ابن تيمية والعقلائية الموضنة

إن خصوم ابن تيمية به بفتهم من أسعه في عقلايه
 الإسلامية المتميزة وم قدمه من « بصره » مسكينة في
 علاقة نك من بين معقول ومقول . نك لإندح ندي

مثل « ديون في عقلايه مغرمة » . وبدي شير يسي عبوده
 في هذه شُصور . نتي نقول فيها
 « إن ما عُرف بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه مقولٌ
 صحيح قط . وقد تأمّن ذلك في عامة ما سارع الناس فيه
 فوجدت ما حالف انصرص الصحيحة شهادات فاسدة يُعلم
 بالعقل بطلانها ، بل يُعلم بالعقل ثبوت بقيصها الموافق للشرع
 وهذا تأمّنه في مسائل الأصول الكبار ، كمسائل التوحيد
 والصفات ومسائل القدر والسوات والمعاد وغير ذلك
 ووجدت ما يُعلم بصريح العقل لم يحالفه سمع قط ، بل
 السمع الذي يقال إنه يحالفه إما حديث موصوع أو دلالة
 ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تحرّج عن معارضة
 العقل الصريح ، فكيف إذا حاله صريح المعقول ؟
 ونحن نعم أن الرسل لا يحجرون بمحالات العقول . بل
 يحجرون بمحارات العقول ، فلا يخرون بما يعلم العقل انتفاءه ،
 بل يحجرون بما يعجز العقل عن معرفته^(١) .

(١) ابن تيمية [ابن مؤلفه صريح بعبقو صحيح مقبول] ج ٤ ص ٣٠٠ جملة من هذه

والقول كلما كان أفسد في الشرع كان أفسد في العقل ،
فالحق لا يتاقص ، والرسول إنما أحررت بحق ، والله فطر
عباده على معرفة الحق ، والرسول بعث بتكميل المطرة لا
بتغيير المطرة .

قال الله تعالى ﴿ سُبْحَنَهُ رَبِّيَ لَأَلْفَ فِي نَفْسِهِ حَتَّى
يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [نمل ٥٣] . فأحرر أنه سيربهم الآيات
الأفقية والقصية الممية لأن القرآن الذي أحرر به عباده حق ،
فصالح الدلالة الرهابة القرآنية والبرهانية العيانية ، ويتصادق
موجب الشرع المفقون والمطر المعقول .. »

ابن تيمية ومسألة التحسين والتفجير

وكثروا من خصومه من تيمية ومن أصدر بضوابط
تخرج به بكر من الفاضل بالتحسين والتفجير ،
محسب أن ذلك هو قول جعفر ، الذين وقف من تيمية من
بعض رتبهم موقف ساعد ، وقرأ هؤلاء هؤلاء من كسبه من
تيمية في تحسين وتفجير بالعدل لا تشعب عنهم هذه

ظنوا ولأولهم فقد كان يرى أن هذا يقول هو قول
جمهور أهل سنة وجماعة . وفي ذلك قول

« وأكثر الطوائف على إثبات الحسن والقبح العقليين

وهذا قول الحنفية . ونقلوه أيضاً عن أبي حنيفة [٨٠

١٥٠ هـ ٦٩٩ - ٧٦٧ م] نفسه . وهو قول كثير من

المالكية . والشافعية . والحنبلية . كأبي الحسن التميمي

[٣٧١ هـ] وأبي الخطاب . وغيرهما من أئمة أصحاب

أحمد [١٦٤ - ٢٤١ هـ ٧٨٠ - ٨٥٥ م] وكأبي علي

ابن هريرة [٣٤٥ هـ] وأبي بكر الفخار الساسي [٣٦٥

هـ] وغيرهما من الشافعية . وكذلك من أصحاب مالك

[٩٣ - ١٧٩ هـ ٧١٢ - ٧٩٥ م] وكذلك أهل

الحديث . كأبي نصر السحري [٤٤٤ هـ] وأبي القاسم

سعد بن علي الرضجاني [سنة ٤٧١ هـ] وغيرهما

بل هؤلاءذكروا أن نفي ذلك هو من البدع التي حدثت

في الإسلام في زمن أبي الحسن الأشعري [٢٦٠

٣٢٤ هـ ٨٧٤ - ٩٣٦ م] لما ناظر المعتزلة في القدر

بطريق الجهم بن صفوان [١٢٨ هـ ٧٤٥ م] وبحوه من

أئمة الجبر ، فاحتاج إلى هذا التفي .
 قالوا • إلا شقي ، الحسن والفح العقليين مُطلق لم يقده
 أحد من سلف الأمة ولا أئمتها ، بل ما يؤحد من كلام
 الأئمة والسلف في تعليل الأحكام وبين حكمة الله في
 خلقه وأمره . وبين ما فيما أمر الله به من الحسن الذي
 يُعلم بالعقل وما في ماهيه من الفح المعلوم بالعقل .
 يُنافي قول النفاة ..

والحسن والفح من أفعال العباد يرجع إلى كون الأفعال
 بافعة لهم وصارة لهم . وهذا مما لا ريب فيه أنه يعرف
 بالعقل . ولهذا احتار الرازي [٥٤٤ ٦٠٦ هـ ١١٥٠ م]
 ١٢١٠ م] في آخر أمره أن الحسن والفح العقليين ثابتان
 في أفعال العباد . وأما إثبات ذلك في حق الله تعالى فهو
 مسي على معنى محبة الله ورضاه . وعصه وسخطه .
 وفرحه بتوبة التائب . وبحبه ذلك

وأما العقل ، فأحصى صفات العقل عند الإنسان أن يعلم
 الإنسان ما يقع ويقلعه . ويعلم ما يصره ويتركه . والمراد
 بالحسن هو النافع . والمراد بالفح هو الضار فكيف

يقال : إن عقل الإنسان لا يُمَيِّز بين الحسن والفسح ، وهل أعظم تفاصيل العقلاء إلا بمعرفة هذا من هذا ؟ بل وجس الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ، ويرى عن يتصف بالقناح . فذلك يبين جس الإنسان إلى سماع كلامه ورؤيته ، وهذا يفر عن رؤيته وسماع كلامه . إنَّ العقل يحب الحق ويتنزه به . ويحب الحميل ويتنزه به . وإنَّ محبة الحمد والشكر والكرم هي من العقليات . وإنَّ للإنسان قوتين : قوة علمية فهي تحب الحق ، وقوة عملية فهي تحب الحميل . والحميل هو الحسن ، والقبیح ضده .. (١) .

مع . هكذا يحدث شبح للملاة من بيمية عن قدره مع
على تحسين و تفصيل في اوهامه من كنه في « غنونا »
حصوله و تفسره « جميعا » « هلا » « فداء » « فداء » و هلا
فإنه عذره حكمة و عظمة في يقول فيه
« إن حسن الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ،

(١) ابن ربيعة [كتاب الرد على المنصفين] ص ٢٢٠ ٢٢٢ ٣٠ ٤٣٢، ٤٣٣

ويقرر عن ينصف بالقائح . وإن العقل يحب الحق ويلتذ به .
ويحب الحميل ويسد به . وإن للإنسان قوتين قوة علمية فهي
تحب الحق ، وقوة عمية فهي تحب الحميل . و لحميل هو
الحسن ، والقيح صده . وهن أعظم تفاصل العقلاء إلا بمعرفة
هذا من هذا ٤ فكيف يقال : إن عقل الإنسان لا يميز بين
الحسن والقيح ١٩ .

ابن تيمية رسالة التأويل

وكثيرون . من حصوم بن تيمية ومن نصروه هم من
يوهمو رفضه بتأويل ، نعيمه وصلايق . ومن أنهم فسيرو
موقف برحق نعيمه موقفه من هذه بقصبة سلكه وهو
موقف مورب وموصوعي يقول فيه
« والتأويل المقبول ما دل على مراد المتكلم . فالمتأويل إذا لم
يكن مقصوده معرفة مراد المتكلم كان تأويله لفظ بما يحتمله
من حيث الحمدة في كلام من تكلم بمثله من العرب هو من باب
التحريف والإلحاد ، لا من باب التفسير وبين المراد
وأما تأويل ما أحمر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فهو
نفس الحقيقة التي أحبر عنها ، وذلك في حق الله هو كنه ذاته

وصفاته التي لا يعلمها غيره .. ولهذا قال السلف إن لا يعلم
 كيفية ما أخرج الله به عن نفسه وإن علما تفسيره ومعناه .
 وكذلك الصحابة والتابعون ، فسررا جميع القرآن ،
 وكانوا يقولون : إن العلماء يعلمون تفسيره وما أريد به ،
 وإن لم يعلموا كيفية ما أخرج به الله عن نفسه ، وكذلك لا
 يعلمون كيفية العيب ، فإن ما أعده الله لأوليائه من النعيم
 لا عين رأت ولا أدن سمعته ولا خطر على قلب بشر
 وأما من قال إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد به
 لا يعلمه إلا الله ، فهذا يمارعه فيه عامة الصحابة والتابعين
 الذين فسروا القرآن كله ، وقالوا إنهم يعلمون معناه
 والآيات التي ذكر الله فيها أنها متشابهات لا يعلم
 تأويلها إلا الله ، إنما نهي عن غيره علم تأويلها لا علم
 تفسيرها ومعناها .. (١) .

ابن تيمية ومسألة التاكفير

وفي قضية التكمير من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد

(١) ابن تيمية [في بيان ما وقع فيه من التكمير] صحيح معناه - صحيح مشهور [ج ٥ ص ٢]

رسول الله - كان من تسمية - ككل شيء أخر سنة وجماعة -
شديد بحذر وسحدير من تكفير - على خلاف ما يوجب
الدين به بفقهو حقيقة موقف للإسلام من هذه القضية - التي
يتحدث عنها من يمينه في حسمه ووضوحه يقول

«والذي يحتره أن لا تكفر أحدًا من أهل القبلة ،
والدليل عليه أن يقول المسائل التي احتج أهل القبلة
فيها مثل أن الله تعالى هو عالم بالعلم أو بالذات ؟
وأنه تعالى هل هو موحد لأفعال العباد أم لا ؟ وأنه هو
متعبر ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ وهل هو مرئي أم
لا ؟ لا تحلو إنما أن تتوقف صحة الدين على معرفة
الحق فيها أو لا تتوقف والأول باطل إذ لو كانت
معرفة هذه الأصول من الدين لكان الواجب على
النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية
اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما
جرى حديث من هذه المسائل في زمانه عليه السلام
ولا في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، عندما
أنه لا يتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ،

[المنتقى] عن أبي حيفة أنه لم يكفر أحدا من أهل القبلة .
 وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [٢٦٠ - ٣٤٠ هـ
 ٨١٤ ٩٥٢ م] وغيره مثل ذلك ^(١)

هذا أعني من يسميه رافض تكمير أحد من أهل القبلة .
 الذين يسمون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن
 مسائل الخلاف التي اختلف فيها المسلمون لا يوقف عليها
 لإحسان أصول الدين ، وأركان الإسلام ، التي جاءت به
 بمصوص فصحية إسلامه وسوته

وأعني أن هذا الموقف هو موقف أئمة مذهب المعصوم في
 فكر الإسلام .

وبعد هذه الإشارات إلى موقف شيخ الإسلام من يسميه .
 وحجراته فكرية وعقائدية ، نذكر بحاجة الناس إلى إعادة
 قراءته تراثه قراءة واعية ومسكينة ، لا لإصداره فقط وتثبت
 فريضة فكرية . وبعد إعادة مشروعه بتحديث كي يفهم
 لغته مناسب في يقظة الأمة للإسلامة من جديد

.....

أئمة الصحوة المعاصرة وابن تيمية

ويرى من أهميه هذه القضية إصاف نرجس بدعوة إلى الاستفادة من تراثه لفكري أن أئمة الصحوة الإسلامية وأعلام الإحياء الإسلامي الحديث قد وقفوا هذا الموقف من تراث شيخ الإسلام

الأمر الذي يدل على أن تراثه العلمي قد كان حاضراً وفعالاً في فكر هؤلاء لأئمة لأعلام

١. الأستاذ الامام محمد عبد الله

والأستاذ الإمام شيخ محمد عوده | ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م | قد دعا إلى إصاف نرجس بسمعة من
افتراءات خصومه ..

ووصفه بأنه « أعجم الناس بالفتنة وأشدهم عيرة على
الدين » . وذكر عدهم تحدث عن عظمه مدى حق
عدداً من أئمة لإسلام وعلمائه من مثل حجة لإسلام
العراقي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ، ١٠٥٨ - ١١١١ م] الذي

أُحرقت كنبه في « عروضة » في عصر المرصين [٤٨٣

٥٤١ هـ - ١٠٩٠ - ١١٤٧ م] .

وشيخ الإسلام بن تيمية ، رضي الله عنه لأئمة الإسلام « لقد
قال قوم يعدّون أنفسهم مسلمين في أس تيمية - وهو أعلم
بالناس بالنسبة وأشدهم غيرة على الدين - إنه صلّ مصل
وحاء على أثر هؤلاء معذرون يملئون أفواههم بهذه التسمية ،
وعينهم إثمها واتهم من يقعوهم بها إلى يوم القيامة »^(١)

٢ الشيخ محمد بن تيمية رحمه الله

ثم إن تأثير بن تيمية في حركة الإصلاح الإسلامي
ساعات عريضة فإن الشيخ محمد بن تيمية رحمه الله
١٣٠٦ - ١٣٨٥ هـ ١٨٠٩ - ١٨٦٥ م | بن تيمية ، في
مؤلفات عديدة من آثاره فذكره

فتكون عن لائحة الأعلام الذين تيمية يؤيدون الإصلاح
الإسلامي حديث ، ودين تيمية بصرى ، في مؤلفه عن
بحر في صحيف مع لاسمير وسجن حصان
« ومارلنا نصح وراء كل داحية في تاريخ الإسلام محمداً

(١) [لأمة ، ١٨٠٩ هـ - ١٨٦٥ م] محمد بن تيمية ، مؤلفات

عمارة صيغة دار الشروق ١٩٩٣ م .

يشرق ، ويسمع بعد كل حفتة فيه صوتا يحرق ، من عالم يعيش شاهداً ، ويموت شهيداً ، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدي السارين المدلحين إلى حين .. وما علما فيمن قرأنا أحجارهم ، وتقفيآ آثارهم من علماء الإسلام مثلاً شروذاً في شجاعة الرأى بعد الحافظ الربيع بن سالم ، عالم الأندلس ولا علما فيهم مثلاً في شجاعة لرأى العام أكمل من الإمام أحمد بن تيمية . فقد شها حراً شعواء على البدع والصلالات أقوى ما كانت رسوخاً وشموخاً ، وأكثر أتباعاً وشيوخاً يظاهرها الولاة الفاسطون ، ويؤاررها العلماء المتساهلون والمتأولون . وقد ادحر الله لهد العصر الذي تأذن فجر الإسلام فيه بالابلاح ، الواحد الذي بد الجميع في شجاعة الرأى والفكر وقوة العلم والعقل ، وجرأة اللسان والقلب ، وهو محمد عده فهر الفوس الجامدة ، وخزك العقول الراكدة ، وترك دويلاً ملاً سمع الرمان ، وسيكون له شأن .. (١)

(١) [أثر الإمام محمد البير لإبراهيمي] ج ٢ ص ١٣ - جمعها وضمها : محمد

طالب الإبراهيمي . طبعة بيروت سنة ١٩٩٧ م .

ثم يُسَمِّيه شيخ شيوخه الشيخ الكبير هَمِي من موقع رجل شي في حركة الإصلاح الإسلامي بالبحرئ إلى دور فكر شيخ الإسلام ابن تيمية مع فكر شيخ محمد عده في دور نو كبيره الإصلاح الديني الذي واجهته به جمعية علماء مسلمين بالبحرئ تحذف «خرقية ولا سعمار شرسي» فيقول:

«إنهم قد أن بطهر الإصلاح بهذا الوطن، وتدهج الألسنة باسمه. كانوا يلغون ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ م] ١٣٢٨ م] واس حرم [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ ٩٩٤ - ١٠٦٤ م] ومحمد عده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] وغيرهم من أئمة الإسلام الذين جهروا بإبكار المدع، فلما ظهر الإصلاح بالمظهر الفردي كان أمضى سلاح يقاومونه بدولهم «تيمي، عداوي» السببة إلى ابن تيمية ومحمد عده» (١).

ثم يتحدث عن دور مجلة [مدر، شيخ محمد شيد، ص [١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٥٣٥ م]، كتب بن تيمية ونس عنه [٦٩١ - ٧٥١ هـ ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م] وشوكتي [١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ ١٧٦٠ - ٨٣٤ م] في

هذا الإصلاح الديني ، فنقول

« ويضاف إلى هذا قراءة [المنار] وإطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة ، ككتب ابن تيمية وابن القيم والشوكاني فهذا عامل له أثره في التمهيد للدعوة الإصلاحية » (١) .

٣. الإمام عبد المحمدين باديس رحمه الله

هو رئيس جمعية علماء المسلمين - الجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس ١٣٠٨ . ٣٥٩ هـ ١٨٨٩ م ١٩٤٠ م [وقد بعثه بشر محاصرة رأس مد محمد كرد علي] ١٢٩٢ ١٣١٢ هـ ١٠٧٦ . ٩٥٣ م [عن شيخ صاهر بحر تري] ١٢٠٨ ١٣٣٨ هـ ١٨٥٢ ١٩٢٠ م [والذي ولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في عصره بكفر بن تيمية بعضاً وتقليداً لمشايعهم ، فلم ير الشيخ طاهر الحرثي لتحسينهم بابن تيمية إلا بشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون ' ، فكان

(١) المصدر السابق - ج ١ ص ١٨١ .

يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق
الوراقين بأثمان معتدلة . لتسقط في أيدي بعضهم
فيطالعونها . وبذلك وصل إلى عروصه من شراراء شيخ
الإسلام التي هي لباب الشريعة^(١)

٤- العزارة أبو الأعلى المودودي رحمه الله

وكم رأت لدعوه الإصلاحية بلاد المغرب الإسلامي
في فكر شيخ الإسلام بن سبيد « باب شريعة الإسلامية »
كذلك رأت فيه حركة النهضة الإسلامية ببلاد مشرق
الإسلامي في افقارة الهندية . تترى محددين في شرح
الوسيط لأمة الإسلام .

ففي دراسة العلامة أبي الأعلى المودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م] شرح تحديد ندين الإسلامي وحده
عرض بمشروع التحديد ونحارت محددين وأخرى درسه
نقدية ومقارنة بين هؤلاء المحددين . وفي درسه بحقه
بين حجة الإسلام أبي حامد عزني [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ -

(١) [بين ندين حياهه - ثار] ج ١ ص ٥٠ - ٥١ مجموع يده د عبد

الطالبي . طبعه المطبعة سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١١١١ م] وبس شبح لإسلام بن تيمية . رشح محمود دي كمة
 شيخ لإسلام على كفه حجة لإسلام . وكس بقو .
 « لقد تحللت عمل العراقي التحديدي . مع عظمتة التي
 أكسبته صفة « حجة الإسلام » . بقائص من الجهة العلمية
 والفكرية . تقسم على ثلاثة أنواع

نوع مها كان مائة ضعف الإمام في علم الحديث
 والنوع الثاني كان مشهود استيلاء العلوم العقلية على دهم
 والنوع الثالث وقع في أعماله لميلاته المتطرف إلى
 التصوف .. » .

وبعد هه بعد مشروح بعني شحميدي ، بحض
 محمود دي عن مشروح بن تيمية شحميدي بن وجهته .
 فراه « قد وفق في توسيع دائرة عمل بني بركة الإمام
 لعري إلى وجه أحسن وأهم . فهو

أولاً انتقد المنطق والفلسفة اليونانية انتقاداً أشد وأدق
 مما فعله الإمام العراقي .

وثانياً : أقام من الأدلة والبراهين على استقامة عقائد
 الإسلام وأحكامه وقوانينه ما كان يفوق أدلة الإمام العراقي

سوعاناً في العقل وأحوى منها لروح الإسلام
وثالثاً . لم يحتري برفع الكبر على التقليد الجامد
فحسب بل ضرب المثل بمزاولة الاجتهاد على طريقة
المجتهدين من القرون الأولى .

رابعا جاهد الدع وتقاليد الشرك وصلال العقائد
والأخلاق جهاداً قوياً عيافاً ، ولاقى في سبيل ذلك أعظم
المصائب ومصافاً إلى هذا العمل التحديدي . جاهد
بالسيف همجية النار ووحشيتهم »

ولا يسي مودودي مع هذا الإعجاب بشيخ الإسلام س
تيمية ، بل يسه على شعره شي أضعف مسروعة محديدي
وهي فتاواه هي « منطق سياسي » التي سمعه في محاضراته
ونصحه .. فس تيمية رأي مودودي « لم يوفق لعت
حركة سياسية في المسلمين ، يحدث بها الانقلاب في نظام
الحكم . وتنقل مقاليد الحكم والسلطة من أيدي الحاهلية إلى
أيدي الإسلام » !! (١) .

(١) - لا يسي مودودي مع هذا الإعجاب بشيخ الإسلام س تيمية ، بل يسه على شعره شي أضعف مسروعة محديدي

رحمة محمد كمال محمد في سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

ابن تيمية إمام دعوات الاستعارة في عصره الحديث

هكذا ، عند المشروع التحديدي بتسح الإسلام من تيمية
عاملاً وعلاً في حركة إحياء والإصلاح وتحديد الإسلام
في عصره الحديث ووقع المعاصر سوء فهم « الإصلاح
يفكرى » أو « الإصلاح حركي » وتقدم سنوت في ذلك
سائر بلاد الإسلام .. من محمد عبده ، مهدي مشروع
إحيائي ببقية الإسلامية الحديثة . بي رشد رضا ، بي
حسن [حسن] فكر هذه نقطة في محتسب بدع عامة
الإسلامي على متعدد محور رئيس عام

بي ثمة لإصلاح إسلامي بلاد العرب الإسلامي
شيخ عبد حميد بن تيسر ، وشيخ محمد شخير
الإبراهيمي ..

بي شبه تقدره جهده بعشره عامه الإسلامي عبد
العلامة حودودي ومن قبله بي به دهبون [١١١
١١٧٦ هـ - ١٢٩٩ - ١٧٦٢ م] .

هكذا رئيس برجل بي مات مقتولاً مسجوناً قد عرس في
ساحة نقول الإسلامى دور لكنه ب عر عنه تحية « سي

بارك الله فيها ، فعدت حضرة أبي مستصحب رعماء لإصلاح
ديني على مذهب الإمام في لغة ترك كلف صرت أمة مثلاً
كلمة صفة كتحرق ضيق ضيقاً ثوب وفرغها في
نكمتها - ثوب ككفها كل خير وذية بها ويقرب أمة
لأكثر من أمة ككفها - ر. ه. ٢٤

في مثل من نيمية عند الصرح حدد في تاريخ مكر
(إسلامي) وحشد هذا أعضاء المصحدد في مذهب (أحيد)
وسعيد مكر هذه الأمة ، لأسباب كثيرة منها

١. إخلاصه للإسلام وأتمه وحضارته ودياره ونكره
كل حبه وجميع صفاته هذه الرسالة عصمي
حتى قد غدا . في هذا نميل - غدا من علماء أعضاء
دين هم ورثة لأبياء الأعضاء بعدون . دين بقول -
بوسعيد (إسلامية) بعدون . عن هذا دين " حشر
لصدين وانتحال المبطلين »

٢. واحتضانه تراث الإسلام ، على اختلاف مذاهب أمة
الإسلام دوناً عن مذهب دون وآخر ، وحديث
في فرقته دون سواه . فقد كان مذهب عن حق كما أنه

دعوت احتجاده . وبقية لمحتد كما رة دك . حتجاده
مع لدعوة إلى (رفع املاء عن الأئمة لأعلام) سدين حلف
حتجاده اجهادتهم فكان هذ العور سدي بعده لأحد
كتبه مهاد في تعينه مع الأئمة المدين بركو بصمانهم على
لعكر الإسلامي . على متدد تاريخ لإسلام . وسوخ
نمد هب نتي ذهب إليها هؤلاء الأئمة لأعلام

٣. وبلوغه . على درب الإخلاص لمشروعه التحديدي .
إلى درحة « الجهاد » لتحقيق « الاحتهاد »^١ . فبكن س
تمية محرد فقيه وعبسوف وإنما كان « فجدذا » لعكر
الأمة وحياتها وواقعها الذي تعيش فيه وفي هذ سديد
قدّم حياته وحريته قربان في هذا « جهاد »

٤. كذلك . كان شيخ الإسلام ابن تيمية مرابطا على شعور
الإسلام .. لا يكفي بالجهاد المدحي في عقل لأمة
وواقعها . وما كان شديد البصر وبصيرة بالمحاطر
لحارجه التي نحدق بحصارة لإسلام ودبر لإسلام وفي
هذا سديد كبر شديد وعي « بقعه لأوبيت » ، حتى لقد
حمل السلاح وحارب الصليبيين والتار تحت قيادة النظم

السياسة التي مات في سجونها ١١ . فصرنا لنا مثلاً في الوعي الحصارى بفقہ الأولويات لازلنا في حاجة إلى فقه حتى هذه اللحظات .

ود كبت در سبب بني كشت عو من سمنه فصلاً عن تراثه
عكرى بما يكبر مكينة عبه متكامه في فكر - (إسلامي
فوق ما أشار به هذه صفحات من موقفه التي عقل عن
حقيقتي كثير من حصومه ومن قصده . وخاصة موقفه من
عقل وعلاقته بالحي و بسرع و عقل وموقفه من رسول
ورفضه مدافع بكم من يشهد له لا اله الا الله محمد رسول الله
وكذلك حضوره في دعوات (إحياء) (إسلامي) حذره وعنه
حركات هذه (إحياء) بما تمثل مبادئ مبادئ محتاج إلى
درست وفقه ووعي بما قدم ابن تيمية في هذه المبادئ
إن هذه (إمام عصبه) الذي تمثلت سماته خصه بكم
لإسلامي ، هو ذاته الذي عد إماماً لدعوات عقلانية
ولأسيرة في عصره الحديث . وحدث . كان حرمه
وحرمه أن يكون عنه ذلك الذي يسمى عنه فيعسوف
عصاميته ١١ به مصدر رجعية ورجعوا (إحياء) ١

وَأَنْ تَقُولَ عَنْ صَرِيحِهِ صَوْبُهُ تَمَلُّاً بِصَوْبِهِ سَخْبٌ بِدَابِرِ
 بَعْضِهِ بِهِ حَسْبُ الْمَكَاثِرِ بِفَضْلِ عَقْلِ بَدَى فِي فَمِهِ
 مَرَضٌ بِمَكْدَرِ رَبِّ عَالَمِينَ يُخْرِجُ مِنْ دِينٍ ، بَدَى
 سَتْدُ عَقِيدَةٍ شَتَّى بِعَقِيدَةِ مُوَحِيدٍ ۝ ۱۱ .
 حَرَمٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا عَجْشٌ عَلَى هَذَا شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ
 الْإِسْلَامِ !!

تلك صفحات أردنا بها رفع الملام عن شيخ الإسلام
 ابن تيمية والدعوة إلى فقه حديد لثراث هذا الإمام
 العظيم .. ليعود هذا التراث إلى الفعل ولتأثير في حيات
 الفكرية المعاصرة كلمة طيبة كشجرة طيبة أُصْدَتْ
 وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ .

وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
 وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ يَهْدِي مَرَسَةً بِهِ مَسْجِدُهُ حَيْرٌ
 مُسْتَوْدَعٌ وَأَكْرَمُ مَجِيبٍ .

دكتور

محمد عمارة

有人 才 也

محمد كاظم الموسوي

قاعة أهل السنة والجماعة

(فهرست کتب "تاریخ" - مسمی و در کتبخانه و کتابخانه)

مجموعه کتب و اسناد خطی و چاپی در زمینه تاریخ و جغرافیه ایران و خاور میانه

بسم الله الرحمن الرحيم

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَقْرَبُوا لِلَّهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

[illegible]

α β γ δ

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1033-1038.

$\alpha_1, \alpha_2, \dots, \alpha_n$

$\sum_{i=1}^n \frac{1}{i^2} = \frac{\pi^2}{6}$

3

والله اعلم بالصواب

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

... ..

هذه الأعلام يدعو أهل الأوثان

صورة نصفيها الأولى من مطبوعة سعيد

جَمْعُ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ
 قَدْ رَفَعَتْ سَنَةَ وَجْهَهُ
 وَرَفَعَتْ خَدَّيْهِ رُفْعًا صَالِحًا
 وَفِي رَفْعِهِ رُفْعًا كَرِيمًا

بِرُفْعِهِ رُفْعًا كَرِيمًا
 وَفِي رَفْعِهِ رُفْعًا كَرِيمًا

قصه زينة من اعراس مائة سبع الماسد من اعراسه في
 القليل بين القليل لعدة الذي لزم السجلان به
 بالقرابة السبع وعصميات الدلقب . على نوبه الولى
 اسمة ركانا . رابع المصديع للمصير فيما ركانا . رابع
 في اربع على عشرة . بان حق بالاولى . ركانا
 شرت وكسر ودرعه . مع عدم اعراس غير شمس معين له
 تاريل . فملا عن تكبير ركة تكبير اركان الدلقب
 فملا على ركانا ودرعه بالاسم .

محمد زينة

٣- ﴿ قَدْ أَتَيْنَا نَارًا وَسَوَدَّتْ وَخَوَّهْتُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ فَعُودُوا
لَعْنَتِ بَعْدَ كُنْتُمْ مَكْفُورًا ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ نَبَّضْتُ وَخَوَّهْتُمْ فِيهِ
رَحْمَةً أَنَّهُ هِيَ فِيهَا حَيُّونَ ﴾ [ر . م . ر . ١٠٦ ١٠]

٤- وفي الترمذي عن أبي أمامة - رضي عن سي - في
الأنوار أنهم يكلاب أهل النار ، وفرادى له (يوم
تنبض وحوه وتسود وحوه) [ر . م . ر . ١٠٦]

٥- قال الإمام أحمد بن حنبل « صحيح حديث في
« أنوار » من عشرة وأخيه » ، وقد عرجها مسلم في
« صحيحه » وخرج البخاري طاعة منها

٦- قال سي - « يحتمل أحدكم صلاته مع صلاته ،
وصيامه مع صيامه ، وقراءته مع قراءته ، تسبیح
تسبیح ، لا يحوز حاحه ، يعرفون من الإسلام كما
يعرفون من برمة » وفي رواية « يتسبون أهل
الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان »

٧- و « أنوار » هبة من كفر متممين تكفرون

سُدُّوا ، وَكُفِّرُوا مَن خَالَفَهُمْ فِي دَعْوِهِ ،
وَيَسْتَجِثُّونَ دَعْوَهُ وَمَالَهُ . وَهَذِهِ خَالُ أَهْلِ الْيَدِجِ ؛
يَتَدَعُونَ دَعْوَهُ وَيَكْفُرُونَ مَن حَاسَهُ فِيهَا .

٨- و « أهل السنة والجماعة » يتبعون كسب و حُسنه ،
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَتَعُونَ حَقَّ ، وَيَرْجِعُونَ حَقَّقَ

٩- وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة « الخوارج »
و « الشيعة » ؛ حدثتا في ثلث خلافة أُمير المؤمنين
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَبَ الْمُتَدَانِسِينَ

١٠- أَمَّا « الْخَوَارِجُ » فَدَعْوَةُ فَتَنَتُهُ

١١- وَأَمَّا « الشَّيْعَةُ » فَحَرْفٌ عَدَسِيٌّ بِشَرْ ، وَصَلَتْ قَتْلَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بَحْدَهُ مَن يُقْصِدُهُ عَلَى
نَبِيِّ بَكْرٍ وَعُمَرَ

١٢- وَزُورِي عَنْهُ مَن وَخَوِهِ كَثِيرٌ لَّنَّهُ قَوْلَ « حَيْثُ هَدَى لَأَمَّهُ بَعْدَ نَسَبِهَا
أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ، وَزُورُهُ عَنْهُ سُحَرَى فِي « صَحِيحِهِ »

فصل

١٣ ومن أضول أهل السنة والجماعة أنهم يصلون .
 «الجمع» و «الأعياد» ، و «الجماعات» لا يدعون
 «نخعة» ، و «الجماعة» ، كما فعل أهل سدح من
 «الرافضة» و «غيرهم» .

١٤ فإن كان لإمام مشيئة في يظهر منه بدعة ولا فحور ضلي
 حنف «نخعة» و «الجماعة» ، رفق لأئمة لأربعة و «غيرهم»
 من ثمة مستحبين ، و «يقول أحد من لأئمة» أنه لا يجوز
 صلاة لا حنف من عنه رضى أفراد ، بل مرس مستحبون من
 فقد يظهرون يصلون حنف مسلمة مستحب

١٥ ولكن إذا ظهر من ضلي بدعة أو فحور ، و «مكس»
 صلاة حنف من ثمة أنه مبتدع أو وسق ، مع «مكس»
 صلاة خلف غيره ، فأكثر أهل عنه يصححون صلاة
 مأثور وهد مذمت شافعي وأبي حنيفة وهو أحد
 نقوش في مذمت مالك وأحمد

١٦ وإنما بد أنه «مكس» صلاة لا حنف مستدح أو مفسر

كَحُمُوعَةٍ سَيِّئِ إِمَانِيهَا مُتَدَحِّجٍ أَوْ وَحَرٍ . وَيَسَّسَ هُنَا
 حُمُوعًا أُخْرَى . فَيَهْدُو نُصْبِي حَيْفَ مُتَدَحِّجٍ وَتَدَحُّ عِنْدَ
 عَمَّةٍ « هَلْ سَنَةُ وَاجْمَاعَةٍ وَهَدِ مَدَهْتُ سَادِعِي
 وَبِي حَبِيقَةٍ وَحَمْدُ نِي حَيْفَ وَعَنْزِهِة ، مِنْ ثَمَّة « هَلْ
 سَنَةُ « بَلَا حَلَابٍ عَنْدَهُة .

١٧ . وَكَانَ بَعْضُ سَامٍ إِذَا كَثُرَتْ الْأَفْوَةُ يُحِثُّ نَ لَا يُنْصِي
 إِلَّا حَيْفَ مِنْ تَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ لَامْتَحَابٍ . كَمَا يُنْصِي
 ذِكْرُ عَنْ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ ذِكْرَ حَيْفَ سَنَةِ وَهَدِ يَنْصِي
 حَيْفَ . ثُمَّ لَا يُنْصِي إِلَّا حَيْفَ مِنْ تَعْرِفُ حَيْفَ

١٨ . وَبَعْدَ هَذَا أَيْضًا عُمَرُو عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ فِي دَارِ مَقَرٍ
 وَكَانَ مَبْنُوكُهُ فِي ذِكْرِ رَمْلٍ مُضْطَرِبٍ مُتَشَلِّعٍ وَكَانَ حَبِيقَةٍ
 مَلَا حِدَةً . وَكَانَ سَبَبَ ذِكْرِ قَدْ كَثُرَتْ مُدَحِّجٍ وَصَهْرَتِ سَادِعِي
 مُضْطَرِبَةٍ - ثُمَّ مُضْطَرِبَةٍ أَنْ لَا يُنْصِي إِلَّا حَيْفَ مِنْ تَعْرِفُهُ
 لِأَحْلَ ذِكْرِ () ، ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ فَتَحَهَا مُبْنُوكُهُ سَنَةِ وَهَدِ

() ي () لَأَحْلَ ذِكْرِ ، مَبْنُوكُهُ ، مُضْطَرِبَةٍ ، مَلَا حِدَةً ، سَبَبَ مَدَهْدَةٍ

صَلَّاحِ الدِّينِ وَظَهَرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ شَيْئَةٍ تُحْبَذُ بِإِزْوَاجَةٍ
ثُمَّ صَارَ بَعْدَهُمْ وَشَيْئٌ نَكْرُهَا وَيُضْهِرُ

١٩. فَالضَّلَاةُ حَيْفَ الْمَشْهُورِ جَائِزَةٌ بِأَنْتَاقِ عُمَدٍ تُفْسِدُ
وَمِنْ قَبْلِهَا إِذَا الضَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ أَوْ بِصِدْقِ حَيْفٍ مِنْ لَا يُعْرِفُ
حَيْثُ فَقَدْ حَافِيَ إِخْفَاءِ أَهْلِ الشَّيْءِ وَالْحَفَاةِ

٢٠. وَقَدْ كَرِهَ الْمُصْحَفُ رِصْوَةً مِنْ عَيْنِهِمْ يُفْسِدُ حَيْفَ مَنْ
يَعْرِفُونَ مُخَوِّرَةً كَمَا صَدَّقَ عَنْهُ مِنْ تِلْكَ مَسْغُودٍ وَبَعِيرَةٍ مِنْ
مُصْحَفِ حَيْفٍ نَوِيدٍ تِلْكَ عُمَدُ تِلْكَ مُعْطِئَةٍ وَكَأَنَّهَا
يُشْرَبُ حَيْفٌ وَصَدَّقَ مَرَّةً انْصَحَ رَأْفَتُ وَحِدَةٍ عُمَدُ تِلْكَ
عَقَدَ عَلَى ذَلِكَ

٢١. وَكَأَنَّ عَنْهُ تِلْكَ تِلْكَ عُمَدُ وَبَعِيرَةٍ مِنْ مُصْحَفِ يُفْسِدُ حَيْفَ
تَحْجِجٍ تِلْكَ يُؤْصَفُ وَكَأَنَّ مُصْحَفَهُ وَبَعِيرٍ يُفْسِدُ حَيْفَ
تِلْكَ تِلْكَ عُمَدُ وَكَأَنَّ مُصْحَفَهُ بِالْإِجَادَةِ عَقَدَ عَلَى مُصْحَفِ



فصل

٢٢. وَلَا يَخُوزُ نَكْفِيرُ الْمُسْلِمِ بِذَنْبِ فَعْلِهِ وَلَا بِحُطَايَا أَخْطَا فِيهِ . كَالْمَسَائِلِ الَّتِي تَدْرَعُ فِيهَا هُنَّ لُحْمُهُ ، وَهِيَ سَلَمَةٌ تَعْدَى قَدْرُ ﴿ مِنْ أَرْسُولٍ يَمَآ أَسْرَأَ بِإِيَّاهُ مِنْ سِرِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا تَعْرِفُ نَبِيَّكَ خَيْرَ مَنْ رُسُلِهِمْ ، وَقَالُوا سَوَفَافُ نَضَعُ غُفْرَانَكَ زَانَا وَبَيْتَكَ أَلْمَسُ ﴾ ١ سورة ٢٠

٢٣. وَقَدْ نَسِيتُ فِي صَحِيحٍ أَنَّ لَّهُ تَعْدَى أَحَدَ هَدَاهُ ، وَغَفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَايَاهُمْ .

٢٤. و « خَوْرَجَ » حَارَفُوا - أَدْنَى مَرَّتَيْنِ بَرَزَ بِشَاهِدِهِمْ - قَدَسَتْهُمُ مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِّي نَبِيٌّ صَاحِبُ أَحَدٍ مُخْتَصِمٍ ، أَرْتَشِدِينَ ، وَتَحَقَّ عَنِّي قَدَسَتْهُ أَمْعُهُ نَابِينَ مِنْ صَحَابِهِ وَالشَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ

٢٥. وَلَمْ يُكْفَرْهُمْ عَنِّي نَبِيٌّ صَاحِبٌ وَسَعْدُ نَبِيٍّ وَقَصِصَ وَغَيْرُهُمْ، مَنْ الصَّحَابَةِ نَبِيٌّ جَعَلُوهُمْ مُسْتَبِينِينَ مَعَ قَدَسَتْهُ

٢٦. وَهُوَ ثَمَنُهُ عَيٌّْ حَتَّى مَتَّفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ . وَاعْرَوْ عَلَى
 قُورٍ تَمْتَمَس ، فَدَسَّيْهُ دَفْعَ ضَمَمِهِ وَبَقِيَّتِهِ لَا لَأْتُهُ
 كَقَرٍّ . وَهَدَّ نَحْبَ حَرِيمَتِهِ وَهُوَ غَمٌّ مُوَسَّعٌ

٢٧. وَدَكَبَ هَؤُلَاءِ نَدِيْنَتِ صَلَاتِهِمْ سَنَصُّ وَإِخْصَاحٌ فِي
 تَكْفُرُو مَعَ ثَمَرٍ لَهُ وَرَشُوهُ بَقِيَّتِهِمْ . فَكَيْفَ سَطَوْتُ
 تَحْتَنِيْنِ نَدِيْنَتِهِ عَسَمَهُ نَحْوٌ . فِي مَسَائِلِ عَصَدٍ
 فِيهَا مِنْ هُوَ غَمٌّ مَتَّعٌ ؟

٢٨. لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ هَذِهِ الصُّوْفُ أَنْ تَكُنَّ لِأُخْرَى وَلَا
 تَشْتَرِيَنَّ دَمِيًّا وَمِثْلَهَا . وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا بَدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ ،
 فَكَيْفَ يَدَكَاتُ تَمَكْفَرُهُ بِهَا مُتَّعَةٌ تُفْ

٢٩. وَقَدْ تَكُونُ بَدْعَةٌ هَؤُلَاءِ أَغْنَى . وَهَذِهِ تَتِمُّ حَمِيْفٌ
 حَقَّالٌ بِخَفَافٍ مَا يَحْتَنِيْبُونَ فِيهِ .

٣٠. وَالْأَظْلُ أَنْ دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضُهُمْ
 مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَغْضِهِمْ عَلَى بَغْضٍ . لَا تَحِلُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ .

٣١. قَالَ شَيْءٌ بِسَمَةِ مَا حَضَنُكُمْ فِي حَجَّةِ نُوْدٍ ع ۖ ۥ ۥ
 بَدَاءُكُمْ وَفُؤُكُمْ وَأَتْرَاصُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَمٌ ، كَحُرْمَةِ
 يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَدَاكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ۖ

٣٢. وَقَالَ ۖ كُنْ نُسْتَبِ عَلَى الْمُسْتَبِ حَرَمٌ دَرَّةٌ ، وَمَاءٌ ،
 وَعِزُّةٌ ۖ

٣٣. وَقَالَ ۖ مِنْ صَيِّ صَلَاتِنَا ، وَشَقِي قَنَسٍ ، وَكُنْ دِيحَتِ
 فَهُوَ مُسْتَبِ لُ دَرَّةٌ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۖ

٣٤. وَقَالَ ۖ إِذَا شَقِيَ مُسْتَبِ سَيِّئِهِمَا ، فَيَقْتُلُ وَهُمَا
 فِي سَارٍ ۖ فَيَسْأَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَقْتُلُ أَمَّا بِلِ
 الْقَتْلِ ۖ قَالَ ۖ إِنَّهُ يُرَدُّ قَتْلُ صَاحِبِهِ ۖ

٣٥. وَقَالَ ۖ لَا تَزْحَمُوا عُدِي كُفَّارٌ ، بَصُرَتْ عَصَاكُمْ رَوَى
 بَعْضُ ۖ

٣٦. وَقَالَ ۖ إِذَا كَانَ الْمُسْتَبِ لِأَخِيهِ يَكْفُرُ فَقَدْ بَيَّهَا
 أَخَذَهُمَا ۖ

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا فِي الصَّحَاحِ

٣٧. وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك

٣٨. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ذنبي ضرت غنق هذا صدوق فصار
نبيي ^١ « أنه قد شهد بذر » وما يذريث عن الله
قد ضيع على أهل بدر فصار غموا ما شئت وقد عكرت
لكم ^١ « وقد في صحاحين

٣٩. وفيه نقض من حديث الألف ^١ أن سيد من أخسر
في سعد بن عذرة ^١ « أن صدوق لحاد عن شاهدين
وخصم قريش ، وأصبح النبي ^١ بيته

٤٠. هؤلاء الذين فيهم من قد لا حر منهم ^١ « أن
صدوق ^١ « أنه يكفر النبي ^١ لا هد ولا هد أن شهد
جميع أحده

٤١. وكذا ثبت في صحاحين عن عذرة أن ربيعة قد

رَحَلًا بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا إِلَهَ ، وَعَصَمَ شَيْءٌ سِوَهُ دِيحَمِرِ
لَمَّا حُرِّدَ وَقَبِ « يَا أَسْمَةُ قُتِلَتْ بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا
إِلَهَ » وَكَزَرَ دِيحَمِرُ عَلَيْهِ حَتَّى قَاتَرَ أَسْمَةُ تَحْتَبُ نَبِي سَهْ
كُنْ تُشَمِتُ لَا يَرْمِيهِ

٤٢. وَمَعَ هَذِهِ نَوْحَاتُ عِلْمِهِ وَدَلَالِيهِ وَلَا كَثَرَةٌ ، رَأَيْتُهُ كَيْسَ
مُذَوَّلًا صَرَ حَوْرًا قَتَلَ دِيحَمِرَ أَعْدَى نَصَبِهِ وَهَبِ تَعُوذُ

٤٣. فَهَكَذَا سَنَفِ قَاتِلَ مَعْصِيَتِهِ نَفَصَ مِنْ أَهْلِ « تَحْمِي
وَصَفِي » وَبِخَدِّهِ وَكُنْهُهُ مُسْتَمَوٍ مُؤْمِنٍ ، كَمَا فِي
تَعْدِي ﴿ وَبِصَدِيقٍ مِنْ « مُؤْمِنِينَ » قَسَبُوا وَاصْبَحُوا
بَيْنَهُمْ فِي نَفْتٍ بِخَدِّهِمْ عَلَى « الْآخَرِ » قَسَبُوا أَيْ نَعَى حَتَّى
نَفَى إِلَى قَرْنِهِ فِي قَدَاتٍ وَاصْبَحُوا بَيْنَهُمْ بِتَعْدِي وَفَقَبُوا
بِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ « حَفِظْتَ » حَبَرَتِ »

٤٤. فَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ تَعْدِي كَيْفَهُ مَعَ قَسَبِهِ وَنَعَى مَعْصِيَتِهِ عَلَى
نَفَصِ بِخَوَّةِ مُؤْمِنُونَ وَنَمَرِ ، لِإِتِّسَالِهِ سِيْلُهُ بِتَعْدِي

٤٥. وَبِهَذَا كَرَّ سَنَفُ مَعَ الْإِقْسَارِ يُرِيدُ مَعْصِيَتَهُ نَفَصَ

مَوْلَاةٌ دَسَّ . لَا تُعَادُونَ كَمُعَدَّةٍ كَثِيرٍ ، فَيُقْتَلُ بِغَضَبِهِ
شَهَادَةُ بَغْضٍ وَيَأْخُذُ بِغَضَبِهِ لَعْنَهُ عَنْ بَغْضٍ وَيُورَثُونَ
وَسَبَّ كُحُورٍ وَتَقَامَلُونَ مُعَامَلَةً مُتَشَابِهِينَ بِغَضَبِهِ مَعَ بَغْضٍ
مَعَ مَا كَرِهَ نَفْسُهُ مِنْ بَحَالٍ وَتَلَاَعٍ وَعَبْرٍ ذَلِكَ .

٤٦ . وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ سَيِّئَ بَعْضِ سَائِلِي رِيَّةٍ أَنَّ لَا
يَهْنُتُ قَتْلُهُ بِسَبْعَةِ عَدَمَةٍ ، فَأَعْضَادُ ذَلِكَ ، وَسَائِلُهُ أَنَّ لَا يُسَبِّطُ
عَيْنَهُمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْضَادُ ذَلِكَ ، وَسَائِلُهُ أَنَّ لَا يَخْصِمُ
بَأْسُهُمْ بِشُهُمْ قَدْ يَغْضَبُ ذَلِكَ

وَأَخِيرُ أَنَّ لَهُ لَا يُسَبِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَضَبِهِمْ
كَتْلُهُمْ حَتَّى يَكُونُ بِغَضَبِهِ يَفْتُلُ بَغْضًا ، وَبَغْضُهُ يَشِي
بَغْضًا .

٤٧ . وَنَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ : لَمَّا بَرَأَ قَوْمُهُ ﴿ قُلْ هُوَ يَقْدَرُ
عَلَى أَنْ يَغْفِرَ عَيْنَكُمْ عَذَابٍ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ وَخُجْهِتُ
﴿ قُلْ مَنْ تَحْتَ زُجُجِكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ بِرُجْهِتِ ﴿ قُلْ بِنَسْكَكُمْ
شَيْعًا وَبِدِينِ تَعَصُّكُمْ تَأْسَ تَعَصُّي ﴾ [لَعْنَهُ ٦٥] قَالَ : هَذَا
أَهْوَنُ .

٤٨. قد منع أن الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف ومن ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ دِينُ الْهَيْهَةِ وَكَانُوا شَيْعًا لَأُتِيَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الاعلام ١٥٩] .

٤٩. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَنْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَمَنْ يَدْرُ مِنْهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ » .

٥٠. « شَيْئٌ مَعَ وَحْدٍ وَهُوَ مِنْ لَأَنْشُ نَعْمَ » .

٥١. « شَيْئٌ دُونَ الْإِسْلَامِ كَدَنٌ بِهِ وَدُنْتُ بِمَا يَأْخُذُ مُدَاخَاةً وَشَايَهُ مِنْ أَعْمَى » .

٥٢. فانواجت على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين أن يصلي معهم الجمعة والجماعة ، ويؤلي المؤمنين ولا يغاديهم ، وإن رأى بغضه صلاً أو عدوياً ، وأفكر أن يهده ورشده مع ذلك ، ولا فلا يكف منه نفسه ولا وشعه .

٥٣. وقد كان قدّر على أن يؤي في إمامه شمس لأفص وألاه ، وقد قدر أن يفتح من يفتي بدع وشعور معه

٥٤. وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذِكْرِ فَاصِلَةٍ حَتَّى لَا تُعْنِي بِكِتَابِ اللَّهِ
وَسُئَةِ سَنَةٍ لَا تُشَقَّ فِي صَاعَةِ اللَّهِ وَرُشُومِهِ فَفَصِّلْ

٥٥. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي التَّضَحُّيِّ : «يَوْمَ تَقُومُ الْقُرُونُ هُـ
يَكْتُابُ اللَّهُ . فَإِنْ كَانُوا فِي الْفَرَاغِ سَوَاءً وَتَعْلَمُهُمْ سُنَّةٌ
فَإِنْ كَانُوا فِي سُنَّةٍ سَوَاءً فَتَعْلَمُهُمْ هَجْرَةٌ . فَإِنْ كَانُوا فِي
نَهْجَةٍ سَوَاءً فَتَعْلَمُهُمْ سَنَةٌ »

٥٦. وَإِنْ كَانَ فِي هَجْرَةٍ يَضَاهِي سُنَّةً وَتَضَاهِي مَضَاهِي
رَحْمَةً هَجْرَةٍ كَمَا هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَسْبَابٍ خَلَفُوا
حَتَّى بَاتَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٥٧. وَمَنْ دُرُّهُ وَنَبِيَّ عَيْزُهُ بِعَيْنِ إِذْنِهِ وَنَسَّ فِي بَرٍّ فَاصِلَةٍ حَتَّى
مَضَاهِي سُنَّةً كَانَ تَقَرُّبًا هَدَاهُ لِحُفْعَةٍ وَنَحْمَةٍ حَتَّى
وَضَلَّالًا وَكَانَ قَدْ زَادَ سُنَّةً سُنَّةً

٥٨. حَتَّى بَاتَ لُحْفَتِي لِحُفْعَةٍ حَتَّى تَحْتَجِرَ حَتَّى بَاتَ فِي
بَعْدَتِهِ فَاصِلَةٍ وَكَرِهَهَا أَكْثَرُهُمْ حَتَّى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسِبٍ
فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ مِنْ أَعْدَائِهِ فَهُوَ مُشَدِّدٌ وَهُوَ مُضْمَرٌ

قَوَّيْشَ بِلَا الصَّحَابَةِ لَمْ يَكُونُوا يُعْدُونَ صَلَاةً بِدَ صَيَّوْ
 حَنَفٍ أَهْلِي تَقُحُّورٍ وَتَدَعٍ وَتَدَعٍ بِأَمْرِ لَدَّ عِي وَطُ حَ د
 صَيَّي كَمَا مَرَّ بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ نَ يُعَدُّ صَلَاةً

٥٩. وَنَهَدَ كَبُ صَيَّحُ قَوَّيْشَ تَعْمَاءَ نَ مِنْ صَيَّي بِحَسَبِ
 مُتَصَاعَتِهِ نَ لَا يُعَدُّ حَتَّى الْخَيْقَمَةِ بِحَسَبِ تَرَدٍّ وَمِنْ
 عَدَمِ تَعْمٍ وَتَرَبٍ بِدَا صَيَّي بِحَسَبِ حِدَةٍ + مُتَخَوِّشٍ
 وَدَوُّو لَأَعْدٍ مَدْرَدَةٍ وَتَلَفَتَدَةٍ وَتَلَفَتَدَةٍ لَا
 يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا نَ يُعَدُّ صَلَاةً بِدَ صَيَّي لَأَوِي
 بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ

٦٠. وَقَدْ نَسِيَ فِي تَصْحِيحِهِ نَ تَصْحِيحَةً صَيَّوْ عَدَمٍ لَا يَشْمُ
 حَ فَعَدَّتْ عَائِسَةُ عَقْدَهُ وَتَدَعٍ بِأَمْرِ لَدَّ عِي بِحَسَبِ تَرَدٍّ

٦١. نَلَّ تَمَّعَ مِنْ دَمٍ نَ مِنْ كَانِ يَتَرَكُ صَلَاةً حَتَّى يُوَخَّوِبَ
 لَدَّ بِأَمْرِ بِتَقْصَدٍ تَغْفِرُو + عَمَّارَ حَ حَسَبِ وَتَغْفِرُو حَ حَسَبِ
 وَتَغْفِرُو تَغْفِرُو كَمَا تَمَّعَ لَدَّ تَدَعٍ بِأَمْرِ لَدَّ عِي بِتَقْصَدٍ + تَدَعٍ
 نَمَا كَبُ يُخْشَى وَلَا يُخْشَى تَدَعٍ بِأَمْرِ بِتَقْصَدٍ

٦٢. وَتُسْتَحَصَّةٌ مِنْ شَحَابٍ حَصَّةٌ شَدِيدَةٌ مُشْكِرَةٌ

مَعَهَا صَلَاةٌ وَصَوْرَةٌ وَفَرْشَةٌ بِغَضَبٍ

٦٣. وَالَّذِينَ أَكَلُوا فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْتَهِى أَحَدُهُمْ حَتَّى

لَا يَبْقَى مِنْ حَتَّى أَسْوَدَ وَفَرْشُهُ بِغَضَبٍ

٦٤. وَكَتَبُ فَرْشَتِهِ فِي مَقَرِّ لَيْلَةٍ فَصَدَّقَ بِهِ رَجُلٌ

﴿ وَكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى يَنْتَهِى لَكُلٍّ لَحِيظَةٌ لَا يَبْقَى مِنْ خَيْطٍ

لِلْأَسْوَدِ مِنْ مُفَخَّرٍ ﴾ [سورة النور: ١١] هُوَ حَتَّى فَتَنَ

سَيِّئٌ ﴿ إِنَّمَا هُوَ مَوْذُوٌّ مِنْ رَبِّهِ سَهْرٌ ۖ وَهُوَ

يُفَرِّقُهُ بِغَضَبٍ

٦٥. وَحَسْبِي فِي صَلَاتِهِ أَمْرَةٌ رَعْدٌ مِنْ عَدَدِهِ مِنْ

الضَّلَوَاتِ .

٦٦. وَتَمَّيْنُ صَوْرَتِي مِنْ مَدِينَةِ حَكَّةَ وَحَسْبِي وَطَرَهُ

نَقْدٌ لَمْ يَحْتِ بِأَمْرِ دَعْوَةٍ لِي كَهَيْئَةِ وَطَرِهِ

بُصُورِي بِضَحْرَةٍ حَتَّى يَنْتَهِى نَسْخٌ وَبَدْوَتُهُ بِطَرَفِ

مِصْبَحِي وَكَانَ هَذَا أَعْدَرُ مِنْ عَيْهِمْ بِمَشْكِيهِ

بَشْرَعُ مُتَشَوِّخ .

٦٧. وقد أحلف بغيره في جصاص أنه ورسوله من يشك حكمه في حق عبده قبل نيلاع^١ على ثلاثة قلوب ، في مذهب أحمد وغيره من بشت . وفي لا يثبت ، وفي يثبت عند دون المسح والصحيح ما ذكر عليه اقرن في قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُنْزِلَ رُسُلًا ﴾ ١ (سراء ١٠٥) ، وقوله ﴿ إِنَّمَا يَكُونُ بَشَائِرَ عَلَى اللَّهِ حُكْمُهُ بَعْدَ رُسُلٍ ﴾ ١ (سراء ١٠٥)

٦٨. وفي « الصحيحين » ما أخذ أخت بيه نعيم من الله من نحن ذلك رسل الرسل مبشرين ومُنذرين »

٦٩. فالصواب واحد من معذور ليس حكمه حكمه بغيره وبما حرر بن قد جعل أنه لكل شيء قدر



فصل

٧٠. أجمع المسلمون على

« شهداء لا إله إلا الله » أن محمد رسول الله

« وأن ذلك حق يخبر به المسلمون ويتصحبون به ولا
يرتابون

« وكل ما علمه الله وحرم به فهو يتصحب به ولا يتردد
لأنه قادر على تغييره

١١ « فتمسكه بقصع ما يره ويسمعه ونصع بأن الله قادر على
ما يشاء وقد قرأ المسلمون قصع ذلك ، وليس مرده
لأنه لا يقدر على تغييره

٧٢ بل من قرأ « لا يقدر على مثل ما لا يقدر
ويعلمهم من قلوبهم وعلى تنبيه أحسن من ذلك لا ريب
غير لأرس حجة يستتفها في باب ولا غير

٧٣ « وأما ما يكرهون عنه فيجمع من أصحاب بني عمرو بن
مؤروق أنه قوة أخذوا ذلك من عندهم

٧٤. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّيْخُ يُتَكَرَّرُ هَذَا ، وَكَانَ حُصْلُ هَذَا بَهْتِ
كَانُوا يَنْتَقِبُونَ فِي الْإِيمَانِ

٧٥. كَمَا يُقَالُ دَلِيلٌ عَنْ سَلَفٍ ، فَتَقُولُ حَدَّثَهُ " . فَأَقُولُ مَنْ
بُنِيَ شَيْءٌ بِهِ ، وَبِشَيْءٍ فِي أَعْمَالٍ بَرٍّ ، فَيَقُولُ حَدَّثَهُ
« صَبَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

٧٦. وَتُرَدُّ سَلَفٌ مِنْ دَلِيلٍ لَأَشْتَدَّ إِمَّا كَوْنُهُ لَا يَقْضِيهِ
فَعَلِ بَوَاحٍ كَمَا أَمَرَ بِهِ وَرُشْدُهُ فَتَقُولُ فِي قَوْلِ بَنِي
دَلِيلٍ وَبَنِي دَلِيلٍ ، وَبَشَيْءٍ فِي بَعْدِهِ ، أَوْ حَسْبِي
لَا أَلْأَمْرَ جَمِيعًا بِمَا كَوْنُ شَيْئِهِ بِهِ . كَقَوْلِهِ بَعْدِي
﴿ سَدَّخِلْ تَتَجَدَّ تَحَرَّرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ٢٧]
مَعَ أَنَّ بَنِي غَدَاً بِأَهْلِهِ يَدْخُلُونَ لَا سَدَّ فِي دَلِيلٍ وَبَنِي
يُرْكِي حَدَّثَهُ فَسَدَّ

٧٧. وَكَانَ وَتَقُولُ بِمَقْصُودٍ عَنْ تَضَعُ فِي مِلِّ هَذَا أَلْمَرُّ
جَاءَ بَعْدَهُ قُوَّةُ خُطْبٍ وَكَرِهُوا لِعَصِّ تَضَعُ فِي كُلِّ سَنَةٍ
وَرَوَوْهُ فِي ذَلِكَ أَحَدِيثٍ مَكْدُونَةٍ

٧٨. وَكُنْ مِنْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَنْ صُحْبِهِ أَوْ وَجَدَ مِنْ
عَمَلِهِ مُشْتَبِهًا أَنَّهُ كَرِهَ نَقْصَ الشَّيْءِ فِي الْأُمُورِ الْمَعْرُومِ
بِهَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ . وَصَارَ يُوحِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ بَعْضُ النَّاسِ
فَرَّجَهُدَهُ لِكَيْلِهِ فَقَدْ تَرَى دَائِرَ عَصَمٍ فِي بَعْضِ

٧٩. وَهَذَا حَقٌّ وَصَلَاتٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَنْتَفِ عَنْ
هَذَا أَحَدٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا كَذَبَ شَيْخُهُمْ أَبُو عَمْرٍو
بِئْسَ مَرْزُوقٍ وَلَا أَصْحَابُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا جَبَرُ صُحْبِهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ يَفْتَتِحُونَ مِنْ هَذَا الْقَصْدِ مُضْطَعًا بِلِإِمَّا فَقَلَ هَذَا طَائِفَةٌ
مِنْ خُفَّائِهِمْ

٨٠. كَمَا أَنَّ صَائِفَةَ أُخْرَى رَعُمُوا أَنَّ مِنْ سِتِّ صَخْنَةٍ لَا يَقْبَلُ
بِهِ بَرْقٌ وَهَذَا نَبِ وَرَوَاهُ عَنْ شَيْخِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « سِتُّ
صُحْبِي دُنْتُ لَا يُعْتَرِ »

٨١. وَهَذَا نَحْوُ كَذَبَ عَنِّي رَشِيدٌ لَهُ ﷺ لَهُ يَرْوَاهُ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ نَحْوِهِ . وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ مُعْتَمَدٌ ، وَهُوَ
مُجَرَّبٌ بِمَقْرُونٍ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي لَا تَعْبِيرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ

وَيَقْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ رَأَى يَسَاءً ﴿٤٨﴾

۸۲۔ حد فی حق من نے نہ تھا

۸۳۔ دور فی حق سانس ﴿قُلْ سَعَادَى الَّذِينَ اسْتَفْرَقُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَغْفِرُ اللَّهُ مَا سَلَتْ
حَبِيعَ إِلَيْهِ هُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ۴۸۔

۸۴۔ کتب مکتوب ہے و مسندہ رحمہ ۴۹۔ کئی میں ب ،
ت ب ب عینہ

۸۵۔ و معنوم ک من سے برائیوں میں کفر کفر میں ،
و ک شو ساحر و شاعر و مخبر و فاعلہ و فاعلہ
و ت ب ب عینہ

۸۶۔ وقد ک صائغہ پیشی شی من کھل تحریر ہے شامہ
و حشش سلامتہ و قبل سنی متیہ

۸۷۔ متیہ نو مقصد ت تحریر ت عند الحظیب ت ع
سی و عند ب ت سقد ت بی سرج ، و کذل قد ب
و ک ککت غبی لینی و یقول ۵۰ کمت عدلہ قمر ت

ثَابِتٌ وَتَسْمِيَةٌ وَبَيْعَةٌ سَيِّئَةٌ عَلَى دِينِكَ .

٨٨. وقد قيل : سِتُّ الصُّحُفَةِ حَقٌّ لَدَيْهِ

قيل : مُسْتَحْسَنٌ سَهْوُهُ كَأَرْفَضِي يَفْتَقِدُ دِينَكَ دِينًا كَمَا
يَفْتَقِدُ كَبِيرُ سِتِّ أَسَيِّ دِينًا ، هَذَا ثَابِتٌ وَصَارَ يُحِبُّهُ
وَيُشِي عَيْنُهُ وَيَدْعُو لَهُمْ مَحَابَّةً مَعَهُ سَهْوَةً سَحْسَتِ

٨٩. وَمِنْ صَدَمِ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَنُتِنَانِهِ وَنُتِنَانِهِ ، ثُمَّ ثَابِتٌ قِيلَ لَهُ
تَوَلَّاهُ ، كُنْ لِي عَرَفَ مَضْمُونًا مَكْنُوعًا مِنْ خَدِّ حَقِّهِ

٩٠. وَبَنِي إِسْرَافِيلَ وَنُتِنَانِهِ وَنُتِنَانِهِ ، فَسَدَ قَوْلُكَ نَغْمًا ، هَذَا
رَوَيْتَ عَنْ أَحْمَدَ أَصْحَابِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُهُ سَيِّئَةٌ غَشِيَتْ
وَقَدْ قِيلَ : مَنْ يُحْسِنُ بَيْنَهُ فِي عَيْنِهِ كَمَا نَسَاءُ ، هَذَا فِي
عَيْنِهِ كَمَا قِيلَ : أَحْسَنُ أَنْصَرِي كَقَدَرِهِ نَسَاءُ
تَسْعَفَرُ مِنْ عَيْنِهِ .

٩١. وقد كان رَجُلٌ قَدْ سِتَّ الصُّحُفَةَ فِي غَيْرِ صَحَابَةٍ وَرَبِّ
فَوَلَّاهُ أَحْسَنَ بَيْنَهُ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَنُتِنَانِهِ ، فَسَدَ قَوْلُكَ نَغْمًا ، هَذَا
بَيْنَهُ وَنَحْسَتِ يَدُهُ السُّبُكُ

٩٢. كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ لَدَى كَذَبٍ يَشْتَبِي وَخَوْرٍ إِنَّهُ كَذَبٌ
 إِذَا تَابَ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بِصَدَقَ تَضَدُّقُ
 وَصَارَ يُحِبُّهُ وَيُتَّبِعِي عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ كَذَبٌ حَسْبُهُ
 مَدْحِيَّةٌ لِسَيِّدَاتِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَدُوِّهِ
 وَيَقُولُوا عَنِ النَّبِيِّاتِ وَيَعْتَمِدُ مَا يَقُولُونَ ﴾ ١ سُبْحَانَ ٢٥

٩٣. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى . ﴿ حَتَّمْ • فَرِيضُ الْكَذِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَرَبِ
 الْقَمِيمِ • غَوِي الدَّسِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ دَى
 الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّهُ النَّصِيرُ ﴾ ١ ٢ ٣
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الموضوعات

٠١ فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وَكُنُوا وَشَرِبُوا حَتَّى يَسْبِرَ كُم خِيَمٌ	١٨٧	٥٨
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ	٢٨٦	٤٩

سورة آل عمران

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ	١٠٦-١٠٦	٤٣
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	١٠٦	٤٤
فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ	١٠٦-١٠٧	٤٤

سورة النساء

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	٤٨	٦٢
لَعَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ	١٦٥	٥٩

سورة النساء

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ	٦٥	٥٤
رَبَّنَّ الَّذِينَ فَزَعُوا مِنْهُمْ ...	١٥٩	٥٥

سورة التوبة

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	١٥	٥٩
--	----	----

- سورة نوح
- ٦٣ قبل يا عدوي بيني وبينك عني حسبه ٥٣
- سورة غافر
- ٦٥ حوله تزييل كتاب من يد غير اسمه ٣
- سورة فصلت
- ٦ سربهم آياتنا في الآفاق ٥٣
- سورة نود
- ٦٥ يقبل التوبة عن عباده ٢٥
- سورة نوح
- ٦١ لتدخلن المسجد الحرام ٢٧
- سورة نوح
- ٥٣ ول طائفتان من المؤمنين ٩

٣. فهرس الأحاديث

- ١ إذا التقى المسلمان يسيغيهما
 ٥ إذا قال المسلم لأخيه يا كافر
 ٥ ب. دماءكم وموكم وعرضكم
 ٥٨ إنما هو سواد الليل
 ٥٢ إنه قد شهد بئرا
 ٥٤ سأل ربه أن لا يهلك أمته
 ٥٦ سب أصحابي ذنب لا يغفر
 ٥٥ شيطان ذنب الإنسان
 ٥٥ شيطان مع الواحد
 ٥٥ عليكم بالجماعة
 ٤٤ في خروج نهم كلاب من سر
 ٥ كل المسلم على المسلم حرام
 ٥ لا ترجعوا بعدي كفارا
 ٥٩ ما أحد أحب إليه العذر من الله
 ٥١ من صلتى صلاتي وستمعن نفسي
 ٥٦ يؤم يقوم أفروهم

- ٥٣ يا أسامة أقتله ...
- ٢٤ يحقرُ حدكم صلاته مع صلاتهم
- ٤٤ يقتلون أهل الإسلام



٣. فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرق الآثار
٥٢	أسيد بن الحضير	إليك منافق
٤٣	ابن عباس	تَبَيَّنْ وَأَجْوَهِ السُّنَّةُ
٦٤	الحسن البصري	كثرة العيبة أو تستمع



فهرس الأعلام

ابن أبي عبيد : ٤٨

ابن القيم : ٢٨ ، ٢٩

بن عباس : ٤٣

أبو الأعلى المودودي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣

أبو الحسن الأشعري : ١٧

أبو الحسن التستري : ١١

أبو الخطاب : ١٧

أبو نعيم سعيد بن عيسى الحارثي : ١١

أبو أمامة الباهلي : ٤٤

أبو بكر الصديق : ٤٥

أبو بكر الرازي : ١٨ ، ٢٤

أبو بكر القفال الشاشي : ١٧

أبو حامد الغزالي : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١

أبو حنيفة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧

أبو سفيان بن الحارث : ٦٣

أبو عمرو عثمان بن مرزوق : ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٢

أبو نصر السجزي : ١٧

أحمد بن حنبل : ١ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٦٤

أمامة بن زيد : ٥٢ ، ٥٣

أسيد بن الحُضَير : ٥٢

الترمذي : ٤٤

الجهم بن صفوان : ١٧

حاطب بن أبي بلتعة : ٥٢

الحاكم : ٢٣

الحجاج بن يوسف : ٤٨

الحسن البصري : ٦٤

الربيع بن سالم : ٢٧

سعد بن أبي وقاص : ٤٩

سعد بن عباد : ٥٢

الشافعي : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٧

لشوكاني : ٢٨ ، ٢٩

صلاح الدين الأيوبي : ٤٨

طاهر الجزائري : ٢٩

عائشة : ٥٧

عبد الحميد بن باديس : ٢٩ ، ٣٣

عبد الله بن ميثاق : ٤٥

عبد الله بن سعد بن أبي السرح : ٦٣

عبد الله بن عمر : ٤٨

عبد الله بن مسعود : ٤٨

عبدوس : ٥٦

عثمان بن عفان : ٤٨

عتيق بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٩

عمار بن ياسر : ٥٧

عمر بن الخطاب : ٤٥ ، ٥٢

الكرخي : ٢٤

مالك بن أنس : ١٧ ، ٤٦

محمد البشير (البرهمي) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد رشيد رضا : ٢٨ ، ٣٣

محمد عبده الإمام : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد كرد علي : ٢٩

ولي الله الدهلوي : ٣٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ٤٨

□ □ □ □

٥. فهرس الموضوعات

٧ مقدمة المؤلف
٩ طرف يسير من حياته وأهم آثاره الفكرية
٩ ابن تيمية من أبرز المجددين في عصره
١٠ ابن تيمية إمام الباقدین والناقضين للفكر اليوناني
١٠ نبذة عن محن ابن تيمية <small>رحمته الله</small>
١١ من آثار ابن تيمية الفكرية غير الفتاوى
١٢ جهاد ابن تيمية للصليبية والباطنية
١٣ النظرات الجزئية والمميزة لمشروع ابن تيمية التجديدي ..
١٤ ابن تيمية والعقلانية المؤمنة
١٦ ابن تيمية ومسألة التحسين والتقبيح
٢٠ ابن تيمية ومسألة التأويل
٢١ ابن تيمية ومسألة التكفير
٢٥ أئمة الصحوة وأعلام الإحياء الإسلامي وابن تيمية
٢٥ ١- الأستاذ الإمام محمد عبده <small>رحمته الله</small>

- ٢- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمته ٢٦
- ٣- الإمام عبد الحميد بن باديس رحمته ٢٩
- ٤- العلامة أبو الأعلى المودودي رحمته ٣٠
- ٥- ابن تيمية إمام دعوات الاستارة في عصرنا الحديث .. ٣٣
- الأسباب التي جعلت ابن تيمية يمثل صرخة خالدا في تاريخ الفكر الإسلامي ٣٤
- أهمية الدراسات التي كتبت عن ابن تيمية ٣٦
- الرد على من يصف ابن تيمية بأنه مصدرا للرجعية والإرهاب ٣٦
- الرد على بعض الطرق الصوفية التي تُكفر ابن تيمية ... ٣٧
- صور من مطبوعة العلامة الشيخ محمد رشيد رضا لرسالة « جمع كلمة المسلمين » لابن تيمية ٣٩
- نص رسالة « جمع كلمة المسلمين » قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة الجماعة واتقاء تكفيرهم « للإمام ابن تيمية ... ٤١
- صفة الخوارج وبيان أنهم أول من كفر المسلمين ٤٤

- ٤٥ - أول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة ..
- ٤٦ - من أصول أهل السنة والجماعة صلاة الجماعة والجماعات .
- ٤٦ - ما زال المسلمون بعد نبيهم يُصَلُّون خلف المسلم المستور .
- ٤٧ - الصلاة خلف المبتدع والفاجر
- ٤٩ - لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه . . .
- الأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض
- ٥٢ - إذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يُكْفَر بذلك .
- ٥٥ - الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف .
- ٦٧ - الفهارس العامة
- ٦٩ - ١. فهرس الآيات
- ٧١ - ٢. فهرس الأحاديث
- ٧٣ - ٣. فهرس الآثار
- ٧٤ - ٣. فهرس الأعلام
- ٧٨ - ٤. فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

ما أتته هذا العصر الذي نعيش فيه بالعصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام ابن تيمية .. فالأمة تعيش مأزقاً حضارياً ، تخلف عليها فيه (التحلف الموروث .. والأمراض الذاتية (مع القسنة) الصليبية - الصهيونية) ، التي تخرس هذا التحلف الموروث والأمراض الذاتية ، لتكسر شوكة الإسلام . وتستأثر بدنيا المسلمين . ولأن شيخ الإسلام ابن تيمية كان المجاهد ضد الغزاة - الصليبين والشتار - كما كان المجتهد لعلاج أمراض الأمة بتحديد فكرها وحياتها .. كانت حياته .. وكان فكره * دليل عملي * لصحوة الإسلامية المعاصرة .. شريطة أن نحسن الفقه هذا الفكر وهذه الحياة .. ولالإسهام في تحقيق هذا المقتصد السبل يصدر هذا الكتاب :

د محمد عبد الوهاب

مكتبة الإمام البخاري
للتنوير والتوجيه

مصر - القاهرة الجديدة - 11 شارع للمعزة الإسلامية - برمانستان
٥٠ ٢٢٢٢٢٢٢٢ - برمان ٢٢٢٢٢٢٢٢

